**المستوى:السنة الأولى ماستر**

**التخصص: علم الاجتماع الثقافي**

**المقياس: مدخل لعلم الاجتماع الثقافي**

**محتويات المقياس:**

**تمهيد**

**أولا: نشأة علم الاجتماع الثقافي**

**ثانيا: مفهوم علم الاجتماع الثقافي**

**ثالثا: مناهج البحث في علم الاجتماع الثقافي**

**رابعا: علاقة علم الاجتماع الثقافي بالعلوم الأخرى**

**خامسا: الثقافة و علاقتها بالمجتمع**

**تمهيد**:

ﻳﻌﺪ ﻋﻠﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎع اﻟﺜﻘﺎﰲ ﻣﻦ التخصصات الهامة ﰲ علم الاجتماع، ﳌﺎ ﻟﻪ ﻣﻦ أﳘﻴﺔ ﲣﺺ اﻹﻧﺴﺎن وﳏﻴﻄﻪ ، ﻓﻬﻮ ﻳﺴﺎﻫﻢ ﰲ فهم النظم الاجتماعية وتطورها وعلاقاتها بالأنماط الثقافية السائدة في كل مجتمع. إن محاولة البحث عن ﺗﻌﺮﻳﻒ ﻟﻪ ﻟﻴﺲ ﺑﺎﻷﻣﺮ السهل ﻓﻬﻮ ﺷﺎﺳﻊ وﳛﻮى في جوانبه كثير من اﻟﺘﺨﺼﺼﺎت واﳌﺼﻄﻠﺤﺎت اﻟﱵ تهتم ﺑﺎﻹﻧﺴﺎن، ﺳﻮاء ﻓﻴﻤﺎ ﻳﺘﻌﻠﻖ ﺑﻨﻤﻂ ﻋﻴﺸﻪ، وﺗﻮاﺻﻠﻪ ، وﲡﺎرﺗﻪ، وﺗﻌﻠﻤﻪ، ، وزواﺟﻪ، وﻫﺬا ﻻ ﳝﻜﻦ ﺣﺼﺮﻩ ﰲ ﺗﻌﺮﻳﻒ واﺣﺪ ،ﻛﻤﺎ أن اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ وﻫﻲ اﻟﻌﻨﺼﺮ اﻷﺳﺎﺳﻲ واﳌﺴﻴﻄﺮ ﻋﻠﻴﻪ ﱂ ﻳﻮﺟﺪ ﺗﻌﺮﻳﻒ ﳏﺪد ﳍﺎ متفق عليه بين جميع الباحثين، ﳑﺎ أدى ب " راﳝﻮﻧﺪ وﻟﻴﺎﻣﺰ " ﺑﻘﻮﻟﻪ ﲤﻨﻴﺖ ﻟﻮ أﻧﲏ ﱂ أﲰﻊ بهذﻩ اﻟﻜﻠﻤﺔ اﻟﻠﻌﻴﻨﺔ " وﻛﺎن ﻳﻘﺼﺪ بها اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻧﻈﺮا ﻟﺘﺸﻌﺒﻬﺎ وﺗﻌﻘﺪﻫﺎ وﱂ ﻳﺘﻔﻖ اﻟﻌﻠﻤﺎء واﻟﺒﺎﺣﺜﻮن ﻋﻠﻰ إﳚﺎد ﺗﻌﺮﻳﻒ ﳏﺪد ﳍﺎ.ﺣﻴﺚ أﺣﺼﻰ "ﻛﺮوﺑﺮ وﻛﻠﻮﻛﻠﻮﻫﻦ" أﻛﺜﺮ ﻣﻦ 160 ﺗﻌﺮﻳفا للثقافة .

**أولا: نشأة علم الاجتماع الثقافي:**

ﻳﺮﺟﻊ اﻟﻔﻀﻞ ﰲ إﻧﺸﺎء ﻋﻠﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎع اﻟﺜﻘﺎﰲ إﱃ **"أﻟﻔﺮﻳﺪ ﻓﻴﺒﺮ** **Alfred weber"** وﻫﻮ ﻓﺮع ﻣﻦ ﻓﺮوع ﻋﻠﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎع ﻳﺪرس اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ، أﻃﻠﻖ ﻋﻠﻴﻪ " ﻋﻠﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎع اﻟﺜﻘﺎﰲ kulturosoziologie وﻧﻈﺮا ﻟﻸﳘﻴﺔ اﻟﱵ اﺣﺘﻠﺘﻬﺎ ﻧﻈﺮﻳﺔ " أﻟﻔﺮﻳﺪ ﻓﻴﱪ " ﰲ ﻣﻴﺪان ﺗﻄﻮﻳﺮ ﻋﻠﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎع اﻟﺜﻘﺎﰲ ، ﻓﻘﺪ ﺣﻠﻠﻬﺎ ﻋﺪد ﻣﻦ ﻋﻠﻤﺎء اﻻﺟﺘﻤﺎع وﻋﻠﻘﻮا ﻋﻠﻴﻬﺎ، وﰲ ﻣﻘﺪﻣﺘﻬﻢ ﻋﺎﱂ اﻻﺟﺘﻤﺎع اﻻﳒﻠﻴﺰي "ﺑﻮﺗﻮﻣﻮر".

ﻟﻘﺪ اﻧﻜﺐ "**أﻟﻔﺮﻳﺪ ﻓﻴﺒﺮ**" ﻋﻠﻰ دراﺳﺔ ﻃﺒﻴﻌﺔ اﳊﻀﺎرة اﳊﺪﻳﺜﺔ، ﻣﺘﺒﻌﺎ ﰲ ذﻟﻚ اﻷﺳﻠﻮب اﻟﺘﺎرﳜﻲ واﳌﻘﺎرن ، أﻣﺎ ﻋﻠﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎع اﻟﺜﻘﺎﰲ اﻟﺬي ﻛﺮس ﻟﻪ ﺟﻬﻮدﻩ، ﻓﻜﺎن ﲟﺜﺎﺑﺔ اﶈﺎوﻟﺔ اﻟﱵ ﲤﻜﻦ ﻣﻦ ﺧﻼﳍﺎ اﻹﺟﺎﺑﺔ ﻋﻦ اﻷﺳﺌﻠﺔ واﻻﺳﺘﻔﺴﺎرات اﻟﱵ أﺛﲑت ﺣﻮل ﻣﻮﺿﻮع اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ وﻋﻠﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎع، ﺣﻴﺚ ﺣﺎول أن ﳝﻴﺰ ﺑﲔ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ واﳊﻀﺎرة ،إذ ﻗﺎل ﺑﺄن" اﳊﻀﺎرة ﺗﺸﺘﻤﻞ ﻋﻠﻰ اﳌﻌﺮﻓﺔ اﻟﻮﺿﻌﻴﺔ واﻟﻌﻠﻢ واﻟﺘﻜﻨﻮﻟﻮﺟﻴﺎ ، واﻟﱵ ﺗﺘﻜﻮن ﻣﻦ ﻣﻌﻠﻮﻣﺎت ﳝﻜﻦ ﲤﺮﻳﺮﻫﺎ ﻣﻦ ﺟﻴﻞ إﱃ ﺟﻴﻞ، وﺗﺘﻤﺘﻊ ﺑﺪرﺟﺔ ﻋﺎﻟﻴﺔ ﻣﻦ اﻟﺪﻗﺔ واﻟﻀﺒﻂ. أﻣﺎ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻓﺘﺘﻌﻠﻖ ﺑﺪراﺳﺔ اﻷﺷﻜﺎل اﻟﺮوﺣﻴﺔ ﻟﻺﻧﺴﺎن ، وﻣﺎ ﺗﺘﻀﻤﻨﻪ ﻣﻦ ﻗﻴﻢ وﻣﻘﺎﻳﻴﺲ وﻋﺎدات وأﻓﻜﺎر واﻧﻄﺒﺎﻋﺎت ﻻ ﳝﻜﻦ اﻟﻘﻮل أنها ﺻﺤﻴﺤﺔ أو ﻏﲑ ﺻﺤﻴﺤﺔ ،وذﻟﻚ ﳌﺮوﻧﺘﻬﺎ وﻧﺴﺒﻴﺘﻬﺎ واﺧﺘﻼﻓﻬﺎ ﻣﻦ ﳎﺘﻤﻊ ﻵﺧﺮ، وﻣﻦ ﻓﺮد ﻵﺧﺮ، وﻣﻦ ﻓﱰة زﻣﻨﻴﺔ ﻷﺧﺮى".

ﻓﺎﻟﻴﻮم اﺗﻔﺎق ﻛﺒﲑ ﺑﲔ ﻋﻠﻤﺎء اﻻﺟﺘﻤﺎع ﻟﻼﻫﺘﻤﺎم ﺑﺪراﺳﺔ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ واﻟﱵ أﺗﺖ ﰲ ﻓﱰة ﻣﺘﺄﺧﺮة ﻣﻦ ﻧﺸﺄة وﻣﺴﲑة ﻋﻠﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎع اﳌﻌﺎﺻﺮ ،وﻳﺼﺪق ﻫﺬا ﻋﻠﻰ ﻛﻞ ﻣﻦ ﻋﻠﻢ اﺟﺘﻤﺎع اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ the sociology of culture

وﻋﻠﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎع اﻟﺜﻘﺎﰲ .cultural sociologyأﻣﺎ اﻷول ﻓﻘﺪ ﻇﻬﺮ ﰲ ﺑﺪاﻳﺔ اﻟﺴﺒﻌﻴﻨﺎت ﻣﻦ اﻟﻘﺮن اﻟﻌﺸﺮﻳﻦ، ﺑﻴﻨﻤﺎ اﻗﱰن ﺑﺮوز اﻟﺜﺎﱐ ﰲ اﻟﺘﺴﻌﻴﻨﺎت ﻣﻦ اﻟﻘﺮن اﳌﺎﺿﻲ ﲟﺎ ﻋﺮف ﺑﺎﻟﺘﺤﻮل اﻟﺜﻘﺎﰲ.

ﻓﺴﺒﻠﻤﺎن spillman ﺗﻌﺮف ﻋﻠﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎع اﻟﺜﻘﺎﰲ ﺑﺄﻧﻪ ﻋﻠﻢ " ﻳﺪرس ﻛﻴﻒ ﲢﺪث ﻋﻤﻠﻴﺔ إﻧﺸﺎء اﳌﻌﲏ، وﳌﺎذا ﲣﺘﻠﻒ اﳌﻌﺎﱐ وﻛﻴﻒ ﺗﺆﺛﺮ اﳌﻌﺎﱐ ﻋﻠﻰ اﻟﺴﻠﻮك اﻟﺒﺸﺮي اﻟﻔﺮدي واﳉﻤﺎﻋﻲ ،وﻛﻴﻒ أن ﻃﺮق إﻧﺸﺎء اﳌﻌﺎﱐ أﻣﺮ ﻣﻬﻢ ﺑﺎﻟﻨﺴﺒﺔ ﻟﻠﺘﻼﺣﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻲ وﻟﻠﻬﻴﻤﻨﺔ واﳌﻘﺎوﻣﺔ ﰲ المجتمعات.

وﰲ ﻣﻌﺎﳉﺘﻪ ﻟﻠﺠﺬور اﻷوﱃ ﻟﻌﻠﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎع اﻟﺜﻘﺎﰲ ذﻫﺐ " دون ﻣﺎرﺗﻴﻨﺎل" Don martindal ﺑﺄن أﻫﻢ ﲰﺔ ﻣﻦ ﲰﺎت اﻟﺘﻔﻜﲑ اﻟﺴﻮﺳﻴﻮﻟﻮﺟﻲ ﺧﺎﺻﺔ اﻻﲡﺎﻩ اﻟﻮﺿﻌﻲ ﰲ اﻟﻘﺮن اﻟﺘﺎﺳﻊ ﻋﺸﺮ ﻫﻮ ﻣﻌﺎﳉﺔ اﻟﺘﺠﻤﻊ اﻹﻧﺴﺎﱐ ﻋﻠﻰ أﻧﻪ اﻟﺴﺒﺐ اﻷﺳﺎﺳﻲ ﻟﺘﻔﺴﲑ ﻛﻞ ﻣﺎ ﳛﺪث ﺑﺪاﺧﻠﻪ، وﳍﺬا ﻟﻴﺲ ﻫﻨﺎك ﺧﻂ واﺿﺢ ﻳﻔﺼﻞ ﺑﲔ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ والمجتمع أو ﺑﲔ اﻟﺼﻔﺔ اﻟﺸﺨﺼﻴﺔ واﻷﺷﻜﺎل اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ اﳌﺘﻄﻠﺒﺔ أو ﺑﲔ اﻷدوات واﻷﻓﻜﺎر .

وﻟﻌﻞ إﺣﺪى اﻟﻨﺘﺎﺋﺞ اﳍﺎﻣﺔ ﻣﻦ ﻛﻞ ﻫﺬا، ﻫﻮ إﻗﺎﻣﺔ ﻋﻠﻢ اﺟﺘﻤﺎع ﺛﻘﺎﰲ ﻛﻤﺠﺎل ﻟﻠﺒﺤﺚ ﰲ اﻟﻌﻠﻮم اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ ، وﻣﻦ اﳌﺸﺎﻛﻞ اﻟﱵ ﱂ ﲢﺴﻢ ﰲ ﻫﺬا اﳌﻴﺪان ﻫﻮ اﻟﻌﻼﻗﺔ ﺑﲔ اﻟﻔﺮوع اﳌﺘﻨﻮﻋﺔ اﳋﺎﺻﺔ ﺑﻌﻠﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎع اﻟﺜﻘﺎﰲ وﻋﻼﻗﺔ ﺑﻌﻀﻬﺎ ﺑﺎﻟﻌﻠﻮم اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ اﻷﺧﺮى ﺧﺎﺻﺔ اﻻﻧﱰﺑﻮﻟﻮﺟﻴﺎ اﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ.

وﻳﻬﺘﻢ ﻋﻠﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎع اﻟﺜﻘﺎﰲ ﺑﺪراﺳﺔ اﻟﺴﻠﻮك اﻹﻧﺴﺎﱐ اﳌﻼﺣﻆ ، وﻣﺎ ﻳﻨﺘﺞ ﻋﻦ ﻫﺬا اﻟﺴﻠﻮك ﻣﻦ ﺻﻨﺎﻋﺔ واﺳﺘﻌﻤﺎل اﻵﻻت واﻷدوات واﻟﻮﺳﺎﺋﻞ اﳌﺴﺘﺨﺪﻣﺔ ﻻﺳﺘﺜﻤﺎر اﻟﻄﺎﻗﺔ ، واﻟﱵ ﺗﻜﻮن ﰲ ﳎﻤﻮﻋﻬﺎ اﻟﻄﺮﻳﻘﺔ اﳋﺎﺻﺔ اﻟﱵ ﻳﺘﻤﻴﺰ بها ﻛﻞ ﳎﺘﻤﻊ إﻧﺴﺎﱐ ﻋﻦ المجتمعات اﻷﺧﺮى. ﻛﻤﺎ ﻳﻬﺘﻢ ﺑﺎﻟﺪراﺳﺔ اﻟﻌﻠﻤﻴﺔ ﻟﻠﻐﺔ واﻟﻘﻴﻢ، واﳌﻌﺎﻳﲑ،واﳌﻌﺘﻘﺪات ، واﻟﱵ ﺗﺆﺛﺮ ﻋﻠﻰ اﻟﺴﻠﻮك اﻹﻧﺴﺎﱐ واﻟﻌﻼﻗﺎت اﻻﻧﺴﺎﻧﻴﺔ اﻟﱵ ﺗﻜﻮن اﻟﻨﻈﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ ﺟﻨﺒﺎ إﱃ ﺟﻨﺐ دراﺳﺔ اﻵﻻت واﻷدوات واﳌﺴﻜﻦ واﳌﻼﺑﺲ وﻏﲑﻫﺎ ﻣﻦ اﻷﻧﺸﻄﺔ اﳌﺎدﻳﺔ واﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ وﻛﻴﻔﻴﺔ ﺗﻮاﻓﻖ اﻷﻓﺮاد ﻣﻊ اﻟﺒﻴﺌﺔ اﻟﻄﺒﻴﻌﻴﺔ اﻟﱵ ﻳﻘﻴﻤﻮن ﻋﻠﻴﻬﺎ. وﻳﻌﺪ ﻋﻠﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎع اﻟﺜﻘﺎﰲ ﻣﻦ اﻟﻌﻠﻮم اﳌﻬﻤﺔ اﻟﱵ ﺗﻌﲏ ﺑﺪراﺳﺔ اﻹﻧﺴﺎن ﻣﻦ ﺣﻴﺚ ﺗﻔﺎﻋﻼﺗﻪ واﻧﺴﺠﺎﻣﺎﺗﻪ وﺳﻠﻮﻛﻴﺎﺗﻪ ورﻣﻮزﻩ اﳌﺴﺘﺨﺪﻣﺔ ﰲ اﻟﺘﻌﺎﻳﺶ ﻣﻊ اﻵﺧﺮﻳﻦ ، ﻓﻬﻮ اﻟﺬي ﻳﺪرس ﺛﻘﺎﻓﺎت المجتمعات وﺧﺼﺎﺋﺼﻬﺎ وﻣﻜﻨﻮﻧﺎتها ،وﻣﻨﻬﺎ ﻳﺴﺘﻄﻴﻊ ﻓﻬﻢ اﻟﺘﺠﻤﻌﺎت اﻟﺒﺸﺮﻳﺔ ،وﻟﻌﻞ أﻫﻢ اﻷﺷﻴﺎء اﻟﱵ ﻳﻌﲎ بها ﻫﻮ دراﺳﺔ اﻟﻠﻐﺔ اﻟﱵ ﺗﻌﺘﱪ وﻋﺎء اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ، وبها ﳝﻜﻦ ﻓﻬﻢ المجتمع اﻹﻧﺴﺎﱐ، إﻧﻪ ﺑﺬﻟﻚ ﳝﻴﻂ اﻟﻠﺜﺎم ﻋﻦ أﺳﺮار ﳎﺘﻤﻌﻴﺔ ﻛﺎﻧﺖ ﻏﲑ ﻣﻌﺮوﻓﺔ ﺳﻠﻔﺎ.

ثانيا: مفهوم علم الاجتماع الثقافي

من خلال ما تقدم يمكننا أن نحدد مفهوما لعلم الاجتماع الثقافي بالقول:" أنه فرع من فروع علم الاجتماع يهتم بدراسة الثقافة باعتبارها الإطار العام الذي يتحكم في بناء النظم الاجتماعية و تطورها.

**ثالثا: مناهج البحث في علم الاجتماع الثقافي:**

يستخدم ﻋﻠﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎع اﻟﺜﻘﺎﰲ كل المناهج المستخدمة في علم الاجتماع كالمنهج اﻟﺘﺎرﳜﻲ، و المنهج اﳌﻘﺎرن، والمناهج الكيفية التي تساعد الباحث في علم الاجتماع الثقافي على فهم الظاهرة المدروسة.

**رابعا: علم الاجتماع الثقافي و علاقته بالعلوم الأخرى**

**إن العلوم الاجتماعية و الإنسانية متشابكة و متداخلة فيما بينها، و لا يمكن فهم ظاهرة اجتماعية معينة إلا في نطاق علاقتها بالظواهر الأخرى، و لذلك فالتكامل بين مجمل التخصصات في هذا المجال يجب أن يأخذ بعين الاعتبار عند الدارس، ولعل علم الاجتماع الثقافي من أكثر التخصصات التي تتقاطع مع الكثير من التخصصات الأخرى لطبيعة الظاهرة المدروسة، فالثقافة باعتبارها موضوع البحث في علم الاجتماع الثقافي مفهوم معقد لا يمكن البحث فيه إلا في نطاق تخصصات أخرى تساعد على فهمه.**

**ومن أهم العلوم التي يستند عليها علم الاجتماع الثقافي هو الأنثروبولوجيا الثقافية باعتبارهما علمان يشتركان في دراسة نفس الظاهرة ألا وهي الثقافة، فتساعد الأنثروروبولوجيا علم الاجتماع الثقافي في فهم تأثير الثقافة على تطور النظم الاجتماعية و الاختلافات التي تظهر على هذه المجتمعات.**

**خامسا: الثقافة و المجتمع**

**1- مفهوم الثقافة:** ﳜﺘﻠﻒ ﻣﻔﻬﻮم اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻣﻦ ﺑﺎﺣﺚ ﻵﺧﺮ و من مجال معرفي لآخر، حيث يعرفه كل باحث وفقا لمجاله المعرفي الذي ينتمي إليه، وقد أحصى الباحثون أكثر من مائة وستون تعريفا للثقافة غير أن مجمل هذه التعاريف تتمحور حول التعريف الذي قدمه تايلور للثقافة، و التي تتفق على أن الثقافة ذات شقين مادي و معنوي، و سوف نتعمق في تعريفنا للثقافة بتقديم التعاريف اللغوية و الاصطلاحية، كما نتعرض بالتحليل لعناصر الثقافة ووظائفها.

**أ-التعريف اللغوي للثقافة:**

ورد اﳌﻔﻬﻮم اﻟﻠﻐﻮي ﳌﺎدة"ﺛﻘﻒ"ﰲ ﻟﺴﺎن اﻟﻌﺮب ﻛﻤﺎ ﻳﻠﻲ:"ﺛﻘﻒ اﻟﺸﻲء ﺛﻘﻔﺎ وﺛﻘﺎﻓﺎ وﺛﻘﻮﻓﺔ.

أي ﺣﺬﻗﻪ، رﺟﻞ ﺛﻘﻒ ﺣﺎذق ﻓﻬﻢ، واﺗﺒﻌﻮﻩ ﻓﻘﺎﻟﻮا، ﺛﻘﻒ ﻟﻔﻖ، وﻳﻘﺎل ﺛﻘﻒ اﻟﺸﻲء وﻫﻮ ﺳﺮﻋﺔ اﻟﺘﻌﻠﻢ، وﰲ ﺣﺪﻳﺚ اﳍﺠﺮة: وﻫﻮ ﻏﻼم ﻟﻔﻖ ﺛﻘﻒ أي ذو ﻓﻄﻨﺔ وذﻛﺎء، واﳌﺮاد ﺑﻪ أﻧﻪ ﺛﺎﺑﺖ اﳌﻌﺮﻓﺔ ﲟﺎ ﳛﺘﺎج إﻟﻴﻪ. وﺗﻌﻮد ﺟﺬور ﻛﻠﻤﺔ (culture) إﱃ ﻟﻔﻈﲔ ﻻﺗﻴﻨﻴﲔ ﳘﺎ (cultura) اﻟﱵ ﺗﻌﲏ ﺣﺮث اﻷرض وزراﻋﺘﻬﺎ ((agriculture، وﻟﻔﻆ (colere) اﻟﺬي ﳛﻤﻞ ﳎﻤﻮﻋﺔ ﻣﻦ اﳌﻌﺎﱐ ﻛﺎﻟﺴﻜﻦ واﻟﺘﻬﺬﻳﺐ واﳊﻤﺎﻳﺔ واﻟﺘﻘﺪﻳﺮ إﱃ درﺟﺔ اﻟﻌﺒﺎدة (les cultes،ﰒ أﺧﺬت ﻫﺬﻩ اﻟﻜﻠﻤﺔ ﺗﺘﻮﺳﻊ ﰲ اﻟﻠﻐﺎت اﻹﳒﻠﻴﺰﻳﺔ واﻟﻔﺮﻧﺴﻴﺔ واﻷﳌﺎﻧﻴﺔ ﻟﺘﺸﻤﻞ ﺗﻨﻤﻴﺔ اﻷرض ﺑﺎﳌﻌﲎ اﳌﺎدي أو اﳊﺴﻲ،وﺗﻨﻤﻴﺔ اﻟﻌﻘﻞ واﻟﺬوق واﻷدب ﺑﺎﳌﻌﲎ اﳌﻌﻨﻮي.ﰒ ﻃﻮر ﻣﻌﻨﺎﻫﺎ ﻓﻼﺳﻔﺔ اﻟﻌﺼﻮر اﳊﺪﻳﺜﺔ، ﻓﺄﺻﺒﺤﺖ ﺗﻌﲏ: ﳎﻤﻮﻋﺔ ﻋﻨﺎﺻﺮ اﳊﻴﺎة وأﺷﻜﺎﳍﺎ وﻣﻈﺎﻫﺮﻫﺎ ﳎﺘﻤﻊ ﻣﻦ المجتمعات.

**ب-التعريف الاصطلاحي للثقافة:**

ﺗﻨﺎول اﻟﻌﻠﻤﺎء ﻣﻔﻬﻮم اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﺑﺘﻌﺎرﻳﻒ ﳐﺘﻠﻔﺔ،ﺣﺴﺐ ﲣﺼﺼﺎتهم و اﲡﺎﻫﺎتهم اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ واﳌﻌﺮﻓﻴﺔ،وﺗﻮﺟﻬﺎتهم اﻟﻔﻜﺮﻳﺔ اﳌﺴﺎﻳﺮة ﻟﻠﺘﻘﺪم اﻟﻔﻜﺮي واﳊﻀﺎري، وﺑﻨﺎء ﻋﻠﻰ ذﻟﻚ ﻓﻘﺪ ﺟﺎء ﻣﻔﻬﻮم اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﰲ ﻗﺎﻣﻮس ﺗﻌﻠﻴﻤﻴﺔ اﻟﻠﻐﺎت،ﻋﻠﻰ ﺷﻜﻞ ﳎﻤﻮﻋﺔ ﻣﻦ اﻵراء واﻷﻓﻜﺎر.ﻓﻔﻲ ﻣﻌﺠﻢ ﻋﺼﺮ اﻟﻌﻮﳌﺔ،ﻓﻘﺪ ورد ﺗﻌﺮﻳﻒ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻋﻠﻰ أ نها :" اﻟﺒﻴﺌﺔ اﻟﱵ ﳛﻴﺎ ﻓﻴﻬﺎ اﻹﻧﺴﺎن واﻟﱵ ﺗﻨﺘﻘﻞ ﻣﻦ ﺟﻴﻞ إﱃ ﺟﻴﻞ،ﺗﺘﻀﻤﻦ اﻷﳕﺎط اﻟﻈﺎﻫﺮة واﻟﺒﺎﻃﻨﺔ ﻣﻦ اﻟﺴﻠﻮك اﳌﻜﺘﺴﺐ ﻋﻦ ﻃﺮﻳﻖ اﻟﺮﻣﻮز، وﺗﺘﻜﻮن ﺛﻘﺎﻓﺔ أي ﳎﺘﻤﻊ ﻣﻦ إﻳﺪﻳﻮﻟﻮﺟﻴﺎﺗﻪ و أفكاره ومعتقداته ودياناته ولغاته .

وﻓﻨﻮﻧﻪ وﻗﻴﻤﻪ وﻋﺎداﺗﻪ وﺗﻘﺎﻟﻴﺪﻩ وﻗﻮاﻧﻴﻨﻪ وﺳﻠﻮﻛﻴﺎت أﻓﺮادﻩ، وﻏﲑ ذﻟﻚ ﻣﻦ وﺳﺎﺋﻞ ﺣﻴﺎﺗﻪ وﻧﺸﺎﻃﻪ وأﻓﻜﺎرﻩ"، إﻻ أن اﻟﻌﺎﱂ اﻷﻧﺜﺮﺑﻮﻟﻮﺟﻲ **ﺗﺎﻳﻠﻮر** واﻟﺬي ﻳﻌﺘﱪ ﺗﻌﺮﻳﻔﻪ ﻟﻠﺜﻘﺎﻓﺔ ﻫﻮ اﻷﴰﻞ ﻣﻦ ﺑﲔ اﻟﺘﻌﺎرﻳﻒ اﻟﺴﺎﺋﺪة ﻓﻘﺪ ﻋﺮﻓﻬﺎ في كتابه الثقافة البدائية لسنة 1871 بالقول: :"ذﻟﻚ اﻟﻜﻞ اﳌﺮﻛﺐاﻟﺬي ﻳﺸﺘﻤﻞ ﻋﻠﻰ اﳌﻌﺮﻓﺔ واﻟﻔﻦ و اﻷﺧﻼق واﻟﻘﺎﻧﻮن ... وﻏﲑﻫﺎ ﻣﻦ اﻟﻘﺪرات واﻟﻌﺎدات واﻹﻣﻜﺎﻧﺎت اﳌﺎدﻳﺔ وغير اﳌﺎدﻳﺔ اﻟﱵ ﳛﺼﻞ ﻋﻠﻴﻬﺎ اﻟﻔﺮد ﺑﺎﻋﺘﺒـﺎرﻩ ﻋــﻀﻮا ﰲ المجتمع"، وﻋﺮﻓﻬﺎ **راﻟﻒ ﻟﻨﺘﻮن**: ﺑﺄنها "ﻛﻞ ﻣﺮﻛﺐ ﻳﺸﺘﻤﻞ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﺻﻨﻌﺘﻪ ﻳﺪ اﻹﻧﺴﺎن، وﻋﻠﻰ اﳌﻌﺘﻘﺪات واﻟﻔﻨﻮن اﻟﻌﺎدات اﻟﱵ ﻳﻜﺘﺴﺒﻬﺎ ﺑﻮﺻﻔﻪ ﻋﻀﻮا ﰲ اﳉﻤﺎﻋﺔ، وﻛﻞ ﻣﺎ ﻳﻨﺘﺠﻪ اﻹﻧﺴﺎن اﻟﻌﺎدي ﻣﻦ اﻷﺷﻴﺎء اﻟﱵ ﺗﻘﺮﻫﺎ اﻟﻌﺎدات وﺗﻌﺘﱪ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﺣﺼﻴﻠﺔ اﻻﺳﺘﺠﺎﺑﺎت اﻟﺘﻜﻴﻔﻴﺔ ﻟﻺﻧﺴﺎن اﳌﺘﻤﺜﻠﺔ ﰲ اﻷﻓﻜﺎر اﳌﺘﻌﻠﻘﺔ ﺑﺎﻟﺴﻠﻮك وأﳕﺎﻃﻪ اﻟﱵ ﻳﺘﺨﺬﻫﺎ اﻷﻓﺮاد واﳉﻤﺎﻋﺎت ﻟﺘﻠﺒﻴﺔ ﺣﺎﺟﺎ تهم اﳊـــﻴﺎﺗﻴﺔ وﲢﻘﻴﻖ أﻫﺪاﻓﻬﻢ".

ﺗﻌﺘﱪ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻣﻮروﺛﺎ إﻧﺴﺎﻧﻴﺎ ﻣﺎدﻳﺎ ﻛﺎن أو ﻏﲑ ﻣﺎدي، اﻛﺘﺴﺒﻪ اﻟﻔﺮد ﳑﻦ ﺳﺒﻘﻮﻩ وﻋﻠﻤﻮﻩ ﻋﻠﻰ ﺗﻠﻚ اﻟﻘﻴﻢ واﳌﻌﺎﻳﲑ واﻟﻔﻨﻮن واﻟﺴﻠﻮﻛﺎت، وﻳﺘﻢ ذﻟﻚ ﺑﻮاﺳﻄﺔ اﻟﻠﻐﺔ، واﻟﱵ ﺗﻌﺘﱪ وﻋﺎء اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ اﻟﱵ ﺗﻨﺘﺸﺮ بها وﺗﻀﻤﺮ ﺑﺪونها، ﻛﻤﺎ ﳝﻜﻦ ﻟﻺﻧﺴﺎن أن ﻳﻜﺘﺴﺐ اﳌﺰﻳﺪ ﻣﻦ اﻟﺜﻘﺎﻓﺎت ﺑﻮاﺳﻄﺔ اﻻﺣﺘﻜﺎك واﳌﻤﺎرﺳﺔ ﻣﻊ ﺑﻘﻴﺔ ﺑﲏ اﻟﺒﺸﺮ، ﻓﻴﺄﺧﺬ ﻣﻨﻬﻢ وﻳﻌﻄﻲ ﳍﻢ، وﻗﺪ ﻳﺴﻤﺢ ﺑﺈدﺧﺎل ﺛﻘﺎﻓﺔ ﺟﺪﻳﺪة ﰲ ﳎﺘﻤﻌﻪ وﻳﺘﺒﻨﺎﻫﺎ ذﻟﻚ ا ﺘﻤﻊ، ﻛﻤﺎ ﻗﺪ ﻳﺰﻳﺢ ﺷﻴﺌﺎ ﻣﻦ ﺛﻘﺎﻓﺘﻪ واﻟﱵ ﻳﻌﺘﻘﺪ أنها ﻏﲑ ﻣﻮاﻛﺒﺔ ﻟﻠﻌﺼﺮ و المجتمع ، أو ﻫﻲ ﻋﺒﺎرة ﻋﻦ أﺳﺎﻃﲑ ﻻ ﺣﻘﻴﻘﺔ، ﻓﺈن ﺗﺮﻛﻬﺎ ﻻ ﺗﺄﰐ ﻟﻪ ﺑﺎﻟﺴﺨﻂ واﻟﺴﺨﺮﻳﺔ.

**ج-وظائف الثقافة:**

ﻟﻠﺜﻘﺎﻓﺔ وﻇﺎﺋﻒ ﻋﺪﻳﺪة ﻣﻨﻬﺎ ﺗﻜﻮﻳﻦ اﻟﻔﺮد اﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺎ وﺑﻴﻮﻟﻮﺟﻴﺎ وﺳﻠﻮﻛﻴﺎ، ﻛﻤﺎ ﺗﺰودﻫﻢ ﺑﺘﻔﺴﲑ اﻟﻈﻮاﻫﺮ اﻟﻄﺒﻴﻌﻴﺔ، وﳍﺬا ﺑﲔ اﻟﺒﺎﺣﺜﲔ وﻇﺎﺋﻒ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﰲ ﻧﻘﺎط ﻋﺪﻳﺪة ﺳﻨﺘﻄﺮق ﻟﻠﺒﻌﺾ ﻣﻨﻬﻢ. ﻳﺒﲔ **ﻣﺤﻤﺪ اﻟﺴﻮﻳﺪى** وﻇﺎﺋﻒ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﰲ اﻟﺘﺎﱄ[**:**](#page9)

1- تعطي الثقافة للفرد القدرة على التصرف في أي موقف كما تهيئ له أسباب التفكير و الشعور، فمنذ الولادة يتعلم الطفل الثقافة التي تعيشها أسرته ومدرسته و الجماعة التي ينتي إليه.

2- تزود الثقافة الفرد بما يشبع به حاجاته البيولوجية، إذ ﻟﻴﺲ ﻋﻠﻰ اﻟﻔﺮد أن ﻳﺒﺪأ ﻣﻦ اﻟﺼﻔﺮ ﻟﻜﻲ ﻳﺘﻤﻜﻦ ﻣﻦ إﺷﺒﺎع ﺟﻮﻋﻪ، أو ﺗﻠﺒﻴﺔ رﻏﺒﺎﺗﻪ اﳉﻨﺴﻴﺔ ،أو ﺣﺎﺟﺘﻪ ﻟﻠﺮاﺣﺔ، وذﻟﻚ ﻷن ﳐﺘﻠﻒ اﻟﻄﺮق واﻷﺳﺎﻟﻴﺐ اﻟﱵ ﺗﻨﻈﻢ ﻫﺬﻩ اﻟﻮﻇﺎﺋﻒ وﺗﺼﺒﻬﺎ ﰲ ﻗﻮاﻟﺐ ﳏﺪدة، ﻣﻌﺮوﻓﺔ ﻣﻦ ﻗﺒﻞ.

|  |
| --- |
| 3- ﻻ ﺗﻘﺘﺼﺮ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻋﻠﻰ ﺗﺰوﻳﺪ اﻷﻓﺮاد ﺑﻄﺮق إﺷﺒﺎع ﺣﺎﺟﺎ تهم ، ﺑﻞ ﺗﻄﻮر ﳍﻢ ﺣﺎﺟﺎت ﺟﺪﻳﺪة . |
| 4- ﳚﺪ أﻓﺮاد اﳉﻤﺎﻋﺔ ﰲ ﺛﻘﺎﻓﺎ تهم ﺗﻔﺴﲑات ﻋﻦ أﺻﻞ اﻹﻧﺴﺎن واﻟﻜﻮن واﻟﻈﻮاﻫﺮ اﻟﱵ ﻳﺘﻌﺮﺿﻮن ﳍﺎ ﻛﺎﻟﺰﻻزل |
| واﻟﱪاﻛﲔ واﻟﻌﻮاﺻﻒ واﻷﻣﻄﺎر وﻏﲑﻫﺎ. |

ﺗﻜﺴﺐ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ أﻓﺮاد اﳉﻤﺎﻋﺔ اﻟﻀﻤﲑ اﻟﺬي ﻳﻨﺒﺜﻖ ﻣﻦ اﳉﻤﺎﻋﺔ، ذﻟﻚ أن اﺳﺘﺒﻄﺎن ﻗﻴﻢ اﳉﻤﺎﻋﺔ وﻣﺴﺘﻮﻳﺎتها ﻳﺆدى ﰲ اﻟﻌﺎدة إﱃ اﻣﺘﺰاﺟﻪ ﰲ ﺷﺨﺼﻴﺔ ﻛﻞ واﺣﺪ ﻣﻦ أﻓﺮادﻫﺎ، اﻷﻣﺮ اﻟﺬي ﻳﺆدى إﱃ ﺷﻌﻮر ﻛﻞ واﺣﺪ ﻣﻨﻬﻢ ﺑﺎﻟﺬﻧﺐ واﻟﻨﺪم ﻋﻨﺪ ﳐﺎﻟﻔﺔ ﻫﺬﻩ اﻟﻘﻴﻢ.

5 - ﲢﺪد اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﳐﺘﻠﻒ اﳌﻮاﻗﻒ وﺗﻌﺮﻓﻬﺎ ﻷﻋﻀﺎﺋﻬﺎ ، ﻛﻤﺎ ﺗﺰودﻫﻢ ﲟﻌﺎﱐ اﻷﺷﻴﺎء واﻷﺣﺪاث، وﳍﺬا ﻳﺴﺘﻤﺪ أﻓﺮاد اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ اﻟﻮاﺣﺪة ﻣﻦ ﺛﻘﺎﻓﺘﻬﻢ ﻋﺪدا ﻣﻦ اﳌﻔﻬﻮﻣﺎت اﻷﺳﺎﺳﻴﺔ، ﻟﻜﻲ ﻳﺘﻤﻜﻨﻮا ﰲ ﺿﻮﺋﻬﺎ ﻣﻦ ﲢﺪﻳﺪ ﻣﺎ ﻫﻮ ﻃﺒﻴﻌﻲ وﻏﲑ ﻃﺒﻴﻌﻲ،ﻣﻨﻄﻘﻲ وﻏﲑ ﻣﻨﻄﻘﻰ، ﲨﻴﻞ وﻗﺒﻴﺢ، ﻛﺮﱘ وﲞﻴﻞ،ﺧﲑ وﺷﺮ.أي أن اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﲢﺪد ﻣﻌﲎ اﳊﻴﺎة وﻫﺪف اﻟﻮﺟﻮد.

6-ﺗﻜﺴﺐ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ أﻓﺮاد اﳉﻤﺎﻋﺔ اﻟﻀﻤﲑ اﻟﺬي ﻳﻨﺒﺜﻖ ﻣﻦ اﳉﻤﺎﻋﺔ، ذﻟﻚ أن اﺳﺘﺒﻄﺎن ﻗﻴﻢ اﳉﻤﺎﻋﺔ وﻣﺴﺘﻮﻳﺎتها ﻳﺆدى ﰲ اﻟﻌﺎدة إﱃ اﻣﺘﺰاﺟﻪ ﰲ ﺷﺨﺼﻴﺔ ﻛﻞ واﺣﺪ ﻣﻦ أﻓﺮادﻫﺎ، اﻷﻣﺮ اﻟﺬي ﻳﺆدى إﱃ ﺷﻌﻮر ﻛﻞ واﺣﺪ ﻣﻨﻬﻢ ﺑﺎﻟﺬﻧﺐ واﻟﻨﺪم ﻋﻨﺪ ﳐﺎﻟﻔﺔ ﻫﺬﻩ اﻟﻘﻴﻢ.

7-ﺗﻌﻄﻰ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻷﻓﺮاد اﳉﻤﺎﻋﺔ اﻟﻮاﺣﺪة ﺷﻌﻮرا ﺑﺎﻻﻧﺘﻤﺎء ،ﻷنها ﺗﺮﺑﻂ أﻋﻀﺎﺋﻬﺎ ﰲ ﲨﺎﻋﺔ واﺣﺪة ﻳﺸﻌﺮون ﺑﺎﻻﻧﺪﻣﺎج ﻓﻴﻬﺎ، وﻳﻈﻬﺮ ﻫﺬا ﺟﻠﻴﺎ ﻋﻨﺪﻣﺎ ﻳﺘﻘﺎﺑﻞ ﺷﺨﺼﺎن ﻣﻦ ﺛﻘﺎﻓﺘﲔ ﳐﺘﻠﻔﺘﲔ، ﻓﻴﺤﺲ ﻛﻞ واﺣﺪ ﻣﻨﻬﻤﺎ ﲟﺪى اﻧﺘﻤﺎﺋﻪ وﺗﻌﻠﻘﻪ ﺑﺜﻘﺎﻓﺘﻪ.

8- ﺗﺴﺎﻋﺪ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ أﻓﺮاد اﳉﻤﺎﻋﺔ اﻟﻮاﺣﺪة ﻋﻠﻰ اﻟﺘﻜﻴﻒ ﳌﻜﺎﻧﺘﻬﻢ ﰲ المجتمع، ﻓﻬﻲ اﻟﱵ ﺗﻘﺪم ﳍﻢ اﻟﻮﺳﺎﺋﻞ

اﻟﻀﺮورﻳﺔ ﻟﻠﻘﻴﺎم ﺑﺄدوارﻫﻢ، وﻟﺬﻟﻚ ﻛﺎﻧﺖ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﺗﺮﺑﺔ ﺧﺼﺒﺔ ﻟﻨﻤﻮ وﺗﺮﻋﺮع اﻟﺸﺨﺼﻴﺔ وازدﻫﺎرﻫﺎ.

9- ﺗﻀﻊ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ اﳌﺮﻛﺒﺔ أو اﻟﻐﻨﻴﺔ أﻣﺎم اﻟﻔﺮد اﺣﺘﻤﺎﻻت ﻛﺜﲑة ، ﻓﻘﺪ ﳚﺪ ﻧﻔﺴﻪ ﻣﻀﻄﺮا ﳌﻮاﺟﻬﺔ ﻋﺪد ﻣﻦ اﻟﺼﻌﻮﺑﺎت ، وﻗﺪ ﳚﺪ أﻣﺎﻣﻪ أﻳﻀﺎ ﻋﺪد ﻣﻦ اﻟﺒﺪاﺋﻞ اﻷﺧﺮى أو اﻟﻔﺮص، وﳍﺬا ﻳﻘﺎل أن ﺷﺨﺼﻴﺔ اﻟﻔﺮد ﰲ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ اﻟﺒﺴﻴﻄﺔ ﺗﻜﻮن أﻛﺜﺮ وﺿﻮﺣﺎ ﻣﻦ ﺷﺨﺼﻴﺔ اﻟﻔﺮد ﰲ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ اﳌﻌﻘﺪة.

10- ﻳﻮاﺟﻪ اﻷﻓﺮاد ﰲ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ اﳌﻌﻘﺪة اﺣﺘﻤﺎﻻت ﺗﻔﻜﻚ اﻟﺸﺨﺼﻴﺔ ﰲ ﺑﻌﺾ اﻷﺣﻴﺎن أﻛﺜﺮ ﻣﻦ اﺣﺘﻤﺎﻟﻴﺔ اﻟﺘﻜﺎﻣﻞ، وﳍﺬا ﺗﻜﺜﺮ اﻷﻣﺮاض اﻟﻨﻔﺴﻴﺔ ﻧﺘﻴﺠﺔ ﺗﻌﺮض اﻟﻔﺮد ﻟﻀﻐﻮط ﻛﺜﲑة، وﻟﺘﻌﺪد اﳉﻤﺎﻋﺎت اﻟﱵ ﻳﻨﺘﻤﻰ إﻟﻴﻬﺎ ، وﻫﻰ اﳉﻤﺎﻋﺎت اﻟﱵ ﳛﺘﺎج ﻛﻞ ﻣﻨﻬﺎ إﱃ ﺗﻜﻴﻒ ﻣﻦ ﻧﻮع ﻣﻌﲔ، ﻗﺪ ﻳﻔﺸﻞ ﻓﻴﻪ اﻟﻔﺮد.

ط

ﻛﻤﺎ أن **ﺣﺴﻴﻦ ﻋﺒﺪ اﻟﺤﻤﻴﺪ أﺣﻤﺪ رﺷﻮان** ﻳﺮى أن وﻇﺎﺋﻒ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﺗﺘﻤﺜﻞ ﰲ اﻟﺘﺎﱄ:

أ- ﺗﺴﻬﻢ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﰲ اﶈﺎﻓﻈﺔ ﻋﻠﻰ اﻟﻮﻇﺎﺋﻒ اﻟﺒﻴﻮﻟﻮﺟﻴﺔ ﻟﻠﻜﺎﺋﻦ اﻟﺒﺸﺮي ﻋﻦ ﻃﺮﻳﻖ ﺗﻮﻓﲑ ﺣﺎﺟﺎﺗﻪ ﻟﻠﻄﻌﺎم

واﻟﺸﺮاب واﻟﺪفء واﳌﺄوى واﻹﺷﺒﺎع اﳉﻨﺴﻲ واﳊﺐ واﻟﺘﻨﺎﺳﻞ ، واﻟﺘﺸﺠﻴﻊ.

ب- ﺗﺆﺛﺮ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﰲ ﺣﻴﺎة اﻟﻨﺎس ﻓﻜﻞ ﺛﻘﺎﻓﺔ ﲢﺘﻮى داﺧﻠﻬﺎ ﻋﻠﻰ ﺑﻌﺾ اﳌﻌﺎﻳﲑ واﻟﻘﻴﻢ اﻟﱵ ﺗﻮﺟﻪ أﻓﻌﺎل وﺳﻠﻮك أﻋﻀﺎﺋﻬﺎ.

ت- ﻣﻦ ﺧﻼل اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻳﺴﺘﻄﻴﻊ اﻹﻧﺴﺎن أن ﻳﻄﻮر ﻣﻔﻬﻮﻣﻪ ﻋﻦ اﻟﺬات، وﻋﻦ المجتمع، وﻋﻦ اﻵﻟﺔ،وﻣﻦ ﺧﻼل اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﳛﺼﺪ اﻹﻧﺴﺎن ﻧﻮاﺗﺞ اﻟﺘﻌﺒﲑ اﳋﻼق، واﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻣﺴﺆوﻟﺔ ﻋﻦ اﻷﻣﻦ اﻟﺪاﺧﻠﻲ واﳋﺎرﺟﻲ، وﻫﻲ ﰲ أﻛﺜﺮ ﻋﻨﺎﺻﺮﻫﺎ دﻳﻨﺎﻣﻴﻜﻴﺔ ﲤﺪﻧﺎ ﲟﺎ ﳛﻘﻖ اﻟﺘﻼؤم واﻟﺘﻜﻴﻒ ﻣﻊ اﻟﺒﻴﺌﺎت اﻟﻄﺒﻴﻌﻴﺔ و اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ واﻟﺘﻨﺸﺌﺔ اﳌﺘﻐﲑة.

ث- اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﲢﺪد اﳌﻮاﻗﻒ: ﻓﻬﻲ ﺗﺰود اﻹﻧﺴﺎن ﲟﻌﺎﱐ اﻷﺷﻴﺎء واﻷﺣﺪاث ، ﳑﺎ ﳝﻜﻨﻪ ﻣﻦ أن ﻳﺴﺘﻤﺪ ﻣﻨﻬﺎ

ﻣﻔﻬﻮﻣﺎﺗﻪ اﻷﺳﺎﺳﻴﺔ ، ﻓﻤﻦ ﺧﻼﳍﺎ ﳝﻴﺰ ﺑﲔ ﻣﺎ ﻫﻮ ﺻﻮاب وﻏﲑ ذﻟﻚ.

ج- اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﲢﺪد اﻻﲡﺎﻫﺎت واﻟﻘﻴﻢ واﻷﻫﺪاف: ﻓﻬﻲ ﺗﻔﺴﺮ ﺟﻮاﻧﺐ اﻟﻨﺠﺎح واﻟﻔﺸﻞ ﰲ ا ﺘﻤﻊ ﺑﺄﺳﺮﻩ ، ﺣﻴﺚ ﻳﺘﻌﻠﻢ واﻷﻫﺪاف واﻟﻘﻴﻢ وﺑﻄﺮﻳﻘﺔ ﻻ ﺷﻌﻮرﻳﺔ ، ﻛﻤﺎ ﻳﺘﻌﻠﻢ اﻟﻠﻐﺔ ،واﻻﲡﺎﻫﺎت ﳓﻮ اﳌﻴﻞ واﻟﺸﻌﻮر .

ح- اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﺗﺰود اﻟﻔﺮد و المجتمع ﺑﺄﳕﺎط اﻟﺴﻠﻮك.

خ- ﺗﻌﻤﻞ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻋﻠﻰ ﺗﺰوﻳﺪ أﻋﻀﺎء ا ﺘﻤﻊ ﺑﻮﺳﺎﺋﻞ اﻟﻀﺒﻂ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻲ ،ﻛﺎﻷﻋﺮاف واﻟﻌﺎدات واﻟﻘﻴﻢ، ﰒ ﺗﻜﺎﻓﺊ اﻟﺴﻠﻮك اﳌﻘﺒﻮل واﻟﺬي ﻳﻜﻮن ﻣﻮﺿﻊ اﺗﻔﺎق ﲨﻌﻲ، وﺗﻔﺮض اﳉﺰاءات ﻋﻠﻰ اﻟﺴﻠﻮك اﳋﺎﻃﺊ.

د- ﺗﻌﻤﻞ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻋﻠﻰ ﻋﻤﻠﻴﺔ اﻻﺑﺘﻜﺎر واﻹﺑﺪاع وذﻟﻚ ﺑﺘﺰوﻳﺪ أﻓﺮادﻫﺎ ﲟﻠﻜﺎت اﻟﺘﻔﻜﲑ اﳌﻼﺋﻤﺔ.

وﳝﻜﻦ إﳚﺎز" وﻇﺎﺋﻒ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ " ﻓﻴﻤﺎ ﻳﻠﻲ:

**اﻟﻮﻇﻴﻔﺔ اﻟﻨﻔﺴﻴﺔ**:ﺗﻘﻮم اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﺑﻘﻮﻟﺒﺔ اﻟﺸﺨﺼﻴﺎت اﻟﻔﺮدﻳﺔ،ﻓﻴﺼﻨﻊ اﻟﻔﺮد وﻓﻖ ﻣﻘﺘﻀﻴﺎت اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ اﻟﺴﺎﺋﺪة ﰲ ذﻟﻚالمجتمع، ﻓﺎﻟﻔﺮد ﳜﻀﻊ ﻟﺘﻌﺎﻟﻴﻢ اﳉﻤﺎﻋﺔ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ اﻟﱵ ﺗﺮوﺿﻪ ﻋﻠﻰ ﻣﻘﺎﻳﻴﺲ ﺧﺎﺻﺔ بها ، ﻓﻴﻜﻮن اﻟﻔﺮد ﻣﱪﳎﺎ ﺣﺴﺐ اﳊﺎﻟﺔ اﻟﻨﻔﺴﻴﺔ ﺘﻤﻌﻪ.

**اﻟﻮﻇﻴﻔﺔ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ:** ﺗﻌﻤﻞ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻋﻠﻰ ﺗﺰوﻳﺪ اﻟﻔﺮد ﺑﺄﺳﻠﻮب اﻟﺘﻌﺎﻣﻞ ﻣﻊ اﳉﻤﺎﻋﺔ،وﰲ إﻛﺴﺎب ﺳﻠﻮﻛﻴﺎت ﲤﻜﻨﻪ ﻣﻦاﻟﻌﻴﺶ ﰲ وﺳﻄﻪ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻲ، ﻟﺬﻟﻚ ﻳﻘﻮل "اﺑﻦ ﺧﻠﺪون" أن اﻹﻧﺴﺎن اﺑﻦ ﺑﻴﺌﺘﻪ".ﻳﺘﻌﻠﻢ ﻣﻨﻬﺎ ﻛﻞ ﻣﺎ ﻳﺘﻄﻠﺒﻪ ﻟﻠﻌﻴﺶ ﰲ ﲨﺎﻋﺘﻪ.

**اﻟﻮﻇﻴﻔﺔ اﻟﺒﻴﺌﺔ**:ﺗﻌﻤﻞ اﻟﺒﻴﺌﺔ ﻋﻠﻰ إﻛﺴﺎب اﻷﻓﺮاد ﻛﻴﻔﻴﺔ اﻟﺘﻌﺎﻣﻞ ﻣﻊ اﶈﻴﻂ اﻟﻄﺒﻴﻌﻲ، ﻟﻜﻲ ﻳﺘﻤﻜﻨﻮا ﻣﻦ ﳎﺎ ﺔ اﻟﺼﻌﺎباﶈﺪﻗﺔ بهم، ﺧﺎﺻﺔ ﻓﻴﻤﺎ ﻳﺘﻌﻠﻢ ﺑﺎﻟﻈﻮاﻫﺮ اﻟﻄﺒﻴﻌﻴﺔ ﻛﺎﻟﺰﻻزل واﻟﱪاﻛﲔ.

**اﻟﻮﻇﻴﻔﺔ اﻟﺒﻴﻮﻟﻮﺟﻴﺔ واﻟﺘﻨﺸﺌﺔ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ**:ﺗﻌﻤﻞ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻋﻠﻰ ﺗﻌﻠﻴﻢ أﻓﺮادﻫﺎ ﻛﻴﻔﻴﺔ ﻗﻀﺎء ﺣﺎﺟﺎ ﻢ اﻟﺒﻴﻮﻟﻮﺟﻴﺔ وﻛﻴﻔﻴﺔإﻛﺴﺎب اﻷﻓﺮاد اﻟﻘﻴﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ اﻟﺴﺎﺋﺪة ﻛﺎﻟﻘﻴﻢ واﻟﻌﺎدات واﻷﻫﺪاف.

راﺑﻌﺎ- ﺧﺼﺎﺋﺺ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ :

ﻟﻠﺜﻘﺎﻓﺔ ﺧﺼﺎﺋﺺ ﻋﺪﻳﺪة ﻣﻨﻬﺎ أنها ﺻﻔﺔ إﻧﺴﺎﻧﻴﺔ ﻟﻴﺴﺖ ﳏﻤﻮﻟﺔ ﺑﻴﻮﻟﻮﺟﻴﺎ (ﳜﺘﺺ بها اﳉﻨﺲ اﻟﺒﺸﺮي ﻋﻦ ﻏﲑﻩ)، ﻓﻬﻲ ﺗﺴﻤﻰ أﺣﻴﺎﻧﺎ "اﳌﻮروث اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻲ" أو "اﳌﺨﺰون اﻟﺜﻘﺎﰲ، ﻛﻤﺎ أ نها ﻣﻜﺘﺴﺒﺔ ﻳﻜﺘﺴﺒﻬﺎ اﻹﻧﺴﺎن ﺧﻼل ﺣﻴﺎﺗﻪ اﻟﻴﻮﻣﻴﺔ وﺑﻌﺾ اﳋﺼﺎﺋﺺ اﻷﺧﺮى ﺳﻨﻮردﻫﺎ ﰲ ﻫﺬا اﳉﺰء.

-1 اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻧﺘﺎج اﺟﺘﻤﺎﻋﻲ وإﻧﺴﺎﻧﻲ:

ﺗﺸﺒﻊ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﺑﺼﻔﺔ ﺧﺎﺻﺔ اﻟﺮﻏﺒﺎت واﳊﺎﺟﺎت اﻻﻧﺴﺎﻧﻴﺔ، وﻗﺪ ﺗﻜﻮن ﻫﺬﻩ اﳊﺎﺟﺎت ﺑﻴﻮﻟﻮﺟﻴﺔ ﻛﺎﳉﻮع واﻟﻌﻄﺶ وﻣﺎ ﺷﺎﺑﻪ ذﻟﻚ،أو اﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ ﺛﻘﺎﻓﻴﺔ ،واﻟﱵ ﺗﻈﻬﺮ ﻣﻦ ﺧﻼل اﻟﺘﻔﺎﻋﻞ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻲ، ﻓﻌﻨﺎﺻﺮ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻋﺎﻣﺔ وﻣﺸﱰﻛﺔ ﺑﲔ اﻟﻜﺎﺋﻨﺎت اﻻﻧﺴﺎﻧﻴﺔ اﻟﱵ ﺗﻌﻴﺶ داﺧﻞ ﲡﻤﻌﺎت ﻣﻨﻈﻤﺔ أو ﲨﺎﻋﺎت ﲤﺘﺜﻞ ﻟﻠﻀﻐﻮط اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ ﻛﺎﻟﻌﺎدات، ﻓﻬﺬﻩ اﻟﻌﺎدات اﳉﻤﻌﻴﺔ ﺗﻨﺒﺜﻖ ﻣﻦ اﻟﺘﻔﺎﻋﻞ اﻹﻧﺴﺎﱐ واﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻲ، وﻳﺸﺎرك ﻓﻴﻬﺎ أﻋﻀﺎء ﲨﺎﻋﺔ اﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ ،وﺗﺸﻜﻞ ﺛﻘﺎﻓﺔ ﻫﺬﻩ اﳉﻤﺎﻋﺔ.

ﺣﻴﺚ ﲣﺘﻠﻒ اﻟﻨﻈﻢ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ ﻛﻤﺎ ﲣﺘﻠﻒ أﳕﺎط اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﰲ ﻣﺪى ﴰﻮﳍﺎ، ﻓﻬﻨﺎك أﳕﺎط ﺗﺸﻤﻞ ﲨﻴﻊ اﻷﻓﺮاد ﰲ المجتمع اﻟﻮاﺣﺪ وﺗﺴﻤﻰ اﻟﻌﻤﻮﻣﻴﺎت،ﻣﺜﻞ أﻧﻈﻤﺔ: اﻟﻀﺒﻂ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻲ ﲝﻴﺚ ﻳﺘﻌﺮض اﳌﺨﺎﻟﻒ ﳍﺎ ﻟﻠﻌﻘﻮﺑﺎت أو ﻟﻨﺒﺬ اﺟﺘﻤﺎﻋﻲ. وﻣﻊ ذﻟﻚ ﻓﻤﻦ اﻟﻨﺎﺣﻴﺔ اﻟﻌﻤﻠﻴﺔ ﻻ ﺗﺘﻤﺘﻊ ﻛﻞ اﻷﳕﺎط اﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ ﺬا اﻟﺸﻤﻮل وﲞﺎﺻﺔ ﰲ المجتمعات اﳊﺪﻳﺜﺔ. ﻓﻬﻨﺎك ﻛﺜﲑ ﻣﻦ اﳋﺼﻮﺻﻴﺎت اﻟﱵ ﺗﺸﻤﻞ ﲨﺎﻋﺔ ﻣﻌﻴﻨﺔ داﺧﻞ المجتمع اﻟﻮاﺣﺪ، ﻛﻤﺎ أن ﻫﻨﺎك ﺑﺪاﺋﻞ وﻫﻲ ﻋﻨﺎﺻﺮ ﺛﻘﺎﻓﻴﺔ ﻣﺘﻌﺪدة, ﻟﻠﻔﺮد ﺣﺮﻳﺔ اﻻﺧﺘﻴﺎر ﺑﻴﻨﻬﻤﺎ.

-2 ﺧﺎﺻﻴﺔ اﻻﻛﺘﺴﺎب واﻟﺘﻌﻠﻢ :

إن اﻹﻧﺴﺎن ﻫﻮ اﻟﻜﺎﺋﻦ اﻟﻮﺣﻴﺪ اﻟﺬي ﻳﻜﻮن ﻗﺎدرا ﻋﻠﻰ ﻧﻘﻞ ﻣﺎ اﻛﺘﺴﺒﻪ ﻣﻦ ﻋﺎدات ﻷﻗﺮاﻧﻪ، واﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻟﻴﺴﺖ ﻏﺮﻳﺰﻳﺔ، أو ﻋﻀﻮﻳﺔ ،أو ﺗﻨﺘﻘﻞ ﺑﻴﻮﻟﻮﺟﻴﺎ، وﻟﻜﻨﻬﺎ ﻧﺘﺎج اﻟﺘﻔﺎﻋﻞ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻲ. وﻫﻲ ﺑﺬﻟﻚ اﳉﺰء اﳌﻜﺘﺴﺐ ﺑﺎﻟﺘﻌﻠﻢ، وﻗﺪ ﻳﺘﻌﻠﻢ اﻟﻨﺎس ﺛﻘﺎﻓﺘﻬﻢ ﺑﻄﺮﻗﺔ ﻏﲑ ﻣﺒﺎﺷﺮة،ﻓﺎﻹﻧﺴﺎن ﻳﻜﺘﺴﺐ وﻳﺘﻌﻠﻢ ﺧﻼل اﻟﺴﻨﻮات اﻷوﱃ اﻟﻌﺎدات واﻟﺘﻘﺎﻟﻴﺪ، ﺣﱴ ﺗﺼﺒﺢ ﺟﺰءا ﻣﻦ ﺷﺨﺼﻴﺘﻪ ،وﻳﺼﺒﺢ ﻫﻮ ﻋﻀﻮ ﰲ ﺛﻘﺎﻓﺘﻪ.

وﻋﻦ ﻃﺮﻳﻖ اﻟﺘﻔﺎﻋﻞ ﻳﻜﺘﺴﺐ اﻹﻧﺴﺎن اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻣﻨﺬ ﻣﻮﻟﺪﻩ، ﻓﻬﻲ ﻻ ﺗﻨﺘﻘﻞ ﺑﺎﻟﻮراﺛﺔ، ﻟﻜﻨﻬﺎ ﺗﺘﻜﻮن ﻣﻦ ﺧﻼل اﻟﺘﻨﺸﺌﺔ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ أو اﻻﻧﺘﺸﺎر أو اﻟﺘﺜﺎﻗﻒأو اﻻﺳﺘﻌﺎرة أو اﻟﺘﻤﺎﺛﻞ واﻻﺳﺘﻴﻌﺎب وﻻ ﻳﺪﺧﻞ ﻓﻴﻬﺎ اﻟﺴﻠﻮك اﻟﻔﻄﺮي واﻷﻓﻌﺎل اﳌﻨﻌﻜﺴﺔ، وﻣﻊ ذﻟﻚ ﻻ ﳝﻨﻊ أن ﺗﻜﻮن ﺑﻌﺾ اﻟﻨﻈﻢ اﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ ﻗﺪ أوﺟﺪﻫﺎ اﻹﻧﺴﺎن ﻹﺷﺒﺎع ﺣﺎﺟﺎت ﻓﻄﺮﻳﺔ. ﻛﻨﻈﺎم ﲨﻊ اﻟﻄﻌﺎم أو اﻟﺼﻴﺪ أو اﻟﺰراﻋﺔ، وﻫﻲ ﺗﻜﺘﺴﺐ ﻋﻦ ﻃﺮﻳﻖ اﻟﺘﻌﻠﻢ، ﻟﺬﻟﻚ ﳝﻜﻦ ﺗﻄﻮﻳﺮﻫﺎ ﻛﻠﻤﺎ ﺗﻄﻮرت ﻗﻮاﻧﲔ اﻟﺘﻌﻠﻢ وﺗﻘﻨﻴﺎﺗﻪ، واﻟﱵ ﻗﻄﻊ اﻟﻌﻠﻢ اﳊﺪﻳﺚ ﻓﻴﻬﺎ ﺷﻮﻃﺎ ﻛﺒﲑا، وﺑﻔﻀﻞ اﻟﻠﻐﺔ ﻳﺴﺘﻄﻴﻊ ﻛﻞ ﺟﻴﻞ أن ﻳﻨﻘﻞ ﺧﱪاﺗﻪ ﺑﻄﺮﻳﻘﺔ رﻣﺰﻳﺔ إﱃ اﳉﻴﻞ اﻟﻨﺎﺷﺊ.

3 اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻣﻌﻘﺪة:

ﺗﺘﺴﻢ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ بأنها ﻛﻞ ﻣﻌﻘﺪ، وﻳﺮﺟﻊ ﺗﻌﻘﺪﻫﺎ إﱃ ﺗﺮاﺑﻂ سماتها، وﲡﻤﻊ اﳌﻮﺿﻮﻋﺎت واﳌﻬﺎرات واﻻﲡﺎﻫﺎت واﳌﻮاﻗﻒ ،وﺗﺮاﻛﻢ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﺧﻼل ﻋﺼﻮر ﻃﻮﻳﻠﺔ ﻣﻦ اﻟﺰﻣﻦ ،وﻛﺬﻟﻚ إﱃ اﻧﺘﺸﺎر واﺳﺘﻌﺎرة ﻛﺜﲑ ﻣﻦ اﻟﺴﻤﺎت اﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ ﻣﻦ ﺧﺎرج المجتمعﻧﻔﺴﻪ، ﻓﺎﻹﻧﺴﺎن ﻫﻮ اﻟﻜﺎﺋﻦ اﻟﻮﺣﻴﺪ اﻟﺬي ﻳﺴﺘﻄﻴﻊ ﻧﻘﻞ ﻣﺎ اﻛﺘﺴﺒﻪ أو ﺗﻌﻠﻤﻪ ﻣﻦ ﻋﺎدات وﻃﺮق ﻟﻠﻔﻜﺮ واﻟﺴﻠﻮك إﱃ أﻗﺮاﻧﻪ وﺑﲏ ﺟﻨﺴﻪ، وﻳﺸﲑ ﻣﻔﻬﻮم اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ إﱃ اﻟﻨﺘﺎج اﳌﱰاﻛﻢ ﻟﻺﺑﺪاع اﻹﻧﺴﺎﱐ وﻧﻈﺮا ﻟﱰاﻛﻢ ﻋﻨﺎﺻﺮ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ وﺗﻌﻘﺪﻫﺎ ﻓﺈن اﻹﻧﺴﺎن ﻻ ﻳﺴﺘﻄﻴﻊ أن ﳛﻴﻂ ﺑﻜﻞ اﻟﻌﻨﺎﺻﺮ اﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ اﻟﺴﺎﺋﺪة ﰲ ﳎﺘﻤﻌﻪ. وﻻﺷﻚ أن اﻧﺘﻘﺎل اﻟﻌﻨﺎﺻﺮ اﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ ﺑﲔ المجتمعات واﳉﻤﺎﻋﺎت ﻋﻦ ﻃﺮﻳﻖ اﻻﺳﺘﻌﺎرة ﻗﺪ ﻟﻌﺐ دورا أﺳﺎﺳﻴﺎ ﰲ ﲢﻘﻴﻖ اﻟﱰاﻛﻢ، ﻣﻦ ﰒ ﺗﻌﻘﺪ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ف"راﻟﻒ ﻟﻨﺘﻮن " ﻳﻘﻮل أن اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻛﻞ ﻣﻌﻘﺪ إﱃ أﺑﻌﺪ ﺣﺪود اﻟﺘﻌﻘﻴﺪ، وذﻟﻚ ﻧﻈﺮا ﻻﺷﺘﻤﺎﳍﺎ ﻋﻠﻰ ﻋﺪد ﻛﺒﲑ ﺟﺪا ﰲ اﻟﺴﻤﺎت واﳌﻼﻣﺢ واﻟﻌﻨﺎﺻﺮ،ﻛﻤﺎ ﻳﺮﺟﻊ اﻟﺘﻌﻘﻴﺪ إﱃ ﺗﺮاﻛﻢ اﻟﱰاث اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻲ ﺧﻼل ﻋﺼﻮر ﻃﻮﻳﻠﺔ ﻣﻦ زﻣﻦ.

وﰲ ﻫﺬا اﻟﻨﺴﻴﺞ ﺗﺪاﺧﻞ وﺗﺴﺎﻧﺪ، ﻓﻠﻴﺲ ﻫﻨﺎك اﺳﺘﻘﻼل ﻟﻌﻨﺎﺻﺮ أو ﲰﺎت ﺛﻘﺎﻓﻴﺔ داﺧﻞ المجتمع، وﻗﺪ ﻳﻜﻮن ﻫﺬا اﻟﺘﺪاﺧﻞ واﻟﺘﺴﺎﻧﺪ وﻇﻴﻔﻴﺎ ﻛﻤﺎ ﻳﻘﻮل اﻟﻮﻇﻴﻔﻴﻮن، وﻗﺪ ﻳﻜﻮن ﻧﻮﻋﺎ ﻣﻦ اﻟﺘﻜﺎﻣﻞ اﻟﺒﻨﻴﻮي ﻛﻤﺎ ﻗﺎل اﻟﺒﻨﻴﻮﻳﻮن، وأن اﻟﻌﺎدات اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ أو اﻟﻄﺮق اﻟﺸﻌﺒﻴﺔ ﺗﺘﻌﺮض ﻟﻀﻐﻮط ﻛﻲ ﺗﺘﻜﺎﻣﻞ وﺗﺘﻨﺎﺳﻖ ﺑﻌﻀﻬﺎ ﻣﻊ ﺑﻌﺾ, وﻫﻲ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺗﺴﺘﻐﺮق وﻗﺘﺎ, وﻫﻲ ﺗﻈﻬﺮ ﺑﺸﻜﻞ واﺿﺢ ﰲ المجتمعات اﻟﺒﺴﻴﻄﺔ واﳌﻨﻌﺰﻟﺔ, ﺣﻴﺚ اﻟﻌﻨﺎﺻﺮ اﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ اﳋﺎرﺟﻴﺔ ﻧﺎدرة, ﻛﻤﺎ أن اﻟﻌﻨﺎﺻﺮ اﻷﺻﻠﻴﺔ أﻛﺜﺮ ﺛﺒﺎﺗﺎ. أﻣﺎ ﰲ المجتمعات اﳌﺮﻛﺒﺔ ﻏﲑ اﳌﺘﺠﺎﻧﺴﺔ ﻓﺎﻟﺘﻜﺎﻣﻞ ﻻ ﻳﻈﻬﺮ ﺑﺸﻜﻞ واﺿﺢ, واﻟﻌﻨﺎﺻﺮ اﻷﺻﻠﻴﺔ أﻛﺜﺮ ﺗﻐﲑا.

-4 اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻧﺎﻣﻴﺔ وﻣﺘﻐﻴﺮة:

ﲰﺔ المجتمعات أنها داﺋﻤﺔ اﻟﺘﻐﲑ،واﻟﺘﻐﲑ ﻗﺎﻧﻮن ﲣﻀﻊ ﻟﻪ ﲨﻴﻊ اﻟﻈﺎﻫﺮات، وﻛﻤﺎ ﻗﺎل "**ﻫﻴﺮﻗﻠﻴﻄﺲ"** : أن اﻟﺘﻐﲑ ﻗﺎﻧﻮن اﻟﻮﺟﻮد, وأن اﻻﺳﺘﻘﺮار ﻣﻮت وﻋﺪم" وﻗﺪ ﻳﺘﻢ اﻟﺘﻐﻴﲑ ﺑﺒﻂء ﺷﺪﻳﺪ ﺳﺒﺐ ﻋﺰﻟﺔ المجتمع أو ﺻﻐﺮﻩ وﲨﻮد ﺗﻘﺎﻟﻴﺪﻩ، وﻫﺬا ﻳﻨﻄﺒﻖ ﻋﻠﻰ المجتمعات اﻟﺒﺪاﺋﻴﺔ. أﻣﺎ المجتمعات اﳊﺪﻳﺜﺔ واﻟﺼﻨﺎﻋﻴﺔ ﻓﻮﺗﲑة اﻟﺘﻐﲑ ﻓﻴﻬﺎ أﺳﺮع، وذﻟﻚ ﻳﻌﻮد ﻟﻘﻮة اﻟﺘﻔﺎﻋﻞ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻲ وﺗﻜﺎﺛﻒ اﻻﺣﺘﻜﺎك اﻟﺜﻘﺎﰲ، ﻣﺎ ﻳﺴﺎﻋﺪ ﻋﻠﻰ ﻋﻤﻠﻴﺎت ﺟﺪﻟﻴﺔ اﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ ﺗﺆدي ﺗﺪاﻋﻴﺎتها إﱃ ﺗﻐﲑ ﺛﻘﺎﰲ ﻣﺘﺘﺎﺑﻊ. وﻗﺪ ﲤﻮت اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ إذا ﺗﻔﻜﻚ المجتمع اﻟﺬي ﳛﻤﻠﻬﺎ ﻋﻦ ﻃﺮﻳﻖ اﻟﻔﻨﺎء، أو ﻋﻦ ﻃﺮﻳﻖ اﻟﻐﺰو، إذ ﻗﺪ ﻳﻔﺮض اﻟﻐﺎزي ﺛﻘﺎﻓﺘﻪ ﺑﺎﻟﻘﻮة، أو ﻋﻦ ﻃﺮﻳﻖ اﻻﻧﺪﻣﺎج ﺑﺜﻘﺎﻓﺔ أﻛﱪ، وﻇﻬﻮر ﺛﻘﺎﻓﺔ ﺟﺪﻳﺪة ﻧﺘﻴﺠﺔ ﻻﻧﺼﻬﺎر اﻟﺜﻘﺎﻓﺎت اﻟﻘﺪﳝﺔ.

وﲟﺎ أن اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻣﺘﻐﲑة، ﻓﻬﻲ ﺗﺘﺤﺮك وﻓﻖ آﻟﻴﺔ اﻟﺘﺤﻮل واﻟﺘﻜﻴﻒ، وﻻ ﻳﻌﲏ ﻫﺬا أن اﻟﺒﻴﺌﺔ ﲢﺪد اﲡﺎﻩ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻛﻤﺎ ﻳﺮى اﻟﺒﻌﺾ ﻣﻦ أﻧﺼﺎر اﳊﺘﻤﻴﺔ اﳉﻐﺮاﻓﻴﺔ, ﻣﺜﻞ: "رﻳﱰ", و"راﻧﺰل"، و"أﻟﲔ ﲰﺒﻞ" اﻟﱵ ﻗﺎﻟﺖ ﰲ ﻫﺬا اﳋﺼﻮص: " إن اﻹﻧﺴﺎن ﻣﻦ إﻧﺘﺎج ﺳﻄﺢ اﻷرض، وﻫﺬا ﻳﻌﲏ أن اﻷرض ﻗﺪ رﺑﺘﻪ وأﻃﻌﻤﺘﻪ، وﺷﻜﻠﺖ أﻋﻤﺎﻟﻪ ووﺟﻬﺖ أﻓﻜﺎرﻩ ووﺿﻌﺖ أﻣﺎﻣﻪ اﻟﺼﻌﺎب ﻟﺘﻘﻮي ﻣﻦ ﺟﺴﻤﻪ وﻣﻦ ﻋﺰﳝﺘﻪ ،وﰲ اﻟﻮﻗﺖ ﻧﻔﺴﻪ ﳘﺴﺖ ﻟﻪ ﺑﺎﳊﻠﻮل، وإذا ﻛﺎن ﻫﺬا اﻟﻘﻮل ﺷﻲء ﻣﺒﺎﻟﻎ ﻓﻴﻪ.. وﲣﻀﻊ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ إﱃ ﻗﺎﻧﻮن اﻟﺘﻐﲑ ﻛﻐﲑﻫﺎ ﻣﻦ ﻣﻈﺎﻫﺮ اﻟﻜﻮن اﻷﺧﺮى، وﻳﺘﻢ ذﻟﻚ ﲟﺎ ﺗﻀﻴﻔﻪ إﻟﻴﻬﺎ اﻷﺟﻴﺎل اﳉﺪﻳﺪة ﻣﻦ ﺧﱪات وأدوات وﻗﻴﻢ وأﳕﺎط ﺳﻠﻮك. أو ﲟﺎ ﺗﺴﺘﺒﻌﺪﻩ وﲢﺬﻓﻪ ﻣﻦ أﺳﺎﻟﻴﺐ أو أﻓﻜﺎر وأدوات اﻟﱵ ﱂ ﺗﻌﺪ ﺗﺘﻔﻖ ﻣﻊ ﻇﺮوف حياتها اﳉﺪﻳﺪة. ﻟﺬﻟﻚ ﻓﻬﻲ ﺧﺎﺿﻌﺔ ﻟﻠﺘﻐﲑ اﳌﺴﺘﻤﺮ ﻛﺒﺎﻗﻲ اﻟﻈﻮاﻫﺮ اﻷﺧﺮى، ﺳﻮاء ﺑﺎﻟﺰﻳﺎدة واﻛﺘﺴﺎب أﺷﻴﺎء ﺟﺪﻳﺪة وﻓﻘﺪ أﺷﻴﺎء أﺧﺮى ﻓﻬﻲ ﰲ ﻏﺎﻳﺔ اﻟﺘﻐﲑ، وﻫﺬا ﻳﻌﲏ أن اﻹﻧﺴﺎن ﻳﺘﻜﻴﻒ ﻣﻊ اﻟﻀﺮورات اﳉﻐﺮاﻓﻴﺔ ﻣﻦ ﺧﻼل اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ، وﻋﻦ ﻃﺮﻳﻖ اﻻﺳﺘﻌﺎرة ﻣﻦ اﻟﺸﻌﻮب المجاورة، وﻋﻦ ﻃﺮﻳﻖ اﻻﺳﺘﺠﺎﺑﺔ ﻟﻠﺘﻐﲑات اﳌﺨﺘﻠﻔﺔ،اﻟﻄﺒﻴﻌﻴﺔ واﻟﺘﻜﻨﻮﻟﻮﺟﻴﺔ. ﺑﺎﺧﺘﺼﺎر ﻋﻨﺪﻣﺎ ﺗﺘﻐﲑ ﻇﺮوف اﳊﻴﺎة ﻓﺈن اﻷﺷﻜﺎل اﻟﺘﻘﻠﻴﺪﻳﺔ ﻟﻠﺜﻘﺎﻓﺔ ﺗﺘﻮﻗﻒ ﻋﻦ ﻣﺪ اﻹﻧﺴﺎن ﺑﺎﳊﺪ اﻷدﱏ ﻣﻦ اﻹﺷﺒﺎع، ﻟﺬﻟﻚ ﻓﻬﻲ ﺗﺴﺘﺒﻌﺪ أو ﺗﻈﻬﺮ ﺣﺎﺟﺎت ﺟﺪﻳﺪة وﺗﻜﻴﻔﺎت ﺛﻘﺎﻓﻴﺔ ﺟﺪﻳﺪة.

-5اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻣﺜﺎﻟﻴﺔ وﻧﺴﺒﻴﺔ:

ﲣﺘﺰن اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﳕﺎذج ﻣﺜﺎﻟﻴﺔ ﻳﻌﻤﺪ أﻓﺮاد المجتمع إﱃ ﲤﺜﻠﻬﺎ واﻟﺘﻜﻴﻒ ﻣﻌﻬﺎ، وﻗﺪ ﻳﻜﻮن ﻫﻨﺎك ﺗﻔﺎوت ﻣﻠﺤﻮظ ﺑﲔ اﻟﻨﻤﻮذج واﻟﻮاﻗﻊ، ﻟﻜﻦ ﻫﺬا اﻟﺘﻔﺎوت ﳚﻌﻞ اﻟﻘﺪرة ﻋﻠﻰ اﻟﺘﻤﻴﻴﺰ ﺑﲔ اﻟﻌﺎدات اﻟﻔﺮدﻳﺔ اﳋﺎﻟﺼﺔ واﳌﻌﺎﻳﲑ اﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ اﻟﻌﺎﻣﺔ واﺿﺤﺔ، ﲟﺎ ﻳﻀﻤﻦ اﳌﻌﺮﻓﺔ ﺑﻜﻴﻔﻴﺔ اﻟﺘﺼﺮف ﰲ اﳌﻮاﻗﻒ اﻟﱵ ﻳﻌﺪ ﻓﻴﻬﺎ اﻟﻨﻤﻮذج أو اﳌﻌﻴﺎر اﻟﺜﻘﺎﰲ ﻣﻼﺋﻤﺎ، وإﻻ ﻓﺈن اﳉﺰاءات اﳌﺘﻮﻗﻌﺔ ﻛﻔﻴﻠﺔ ﺑﻀﺒﻂ ﺗﻮاﻓﻖ أو ﺗﻄﺎﺑﻖ ﺳﻠﻮك اﻟﻔﺮد ﻣﻊ اﳊﺪ اﻷدﱏ اﻟﺬي ﺗﻔﺮﺿﻪ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ وﻣﻌﺎﻳﲑﻫﺎ.

-6اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ اﻧﺘﻘﺎﻟﻴﺔ وﺗﺮاﻛﻤﻴﺔ:

ﺗﺘﻤﻴﺰ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﲞﺎﺻﻴﺔ اﻟﱰاﻛﻢ، ﻓﺎﻷﻓﻜﺎر واﳌﻬﺎرات وﻏﲑ ذﻟﻚ ﻣﻦ ﲰﺎت اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﺗﱰاﻛﻢ ﻋﱪ اﻟﻮﻗﺖ، وﺗﻨﻤﻮ ﺑﺴﺮﻋﺔ، إذ ﻳﻀﺎف إﻟﻴﻬﺎ ﲰﺎت ﺛﻘﺎﻓﻴﺔ أﺧﺮى ﺟﺪﻳﺪة.ﻛﻤﺎ أنها ﺗﻨﺘﻘﻞ ﻣﻦ وﺳﻂ اﺟﺘﻤﺎﻋﻲ إﱃ آﺧﺮ، وﻫﻲ بهذا اﳌﻌﲎ ﺗﺮاﻛﻤﻴﺔ، ﻳﺴﺘﻔﻴﺪ ﻓﻴﻬﺎ اﻹﻧﺴﺎن ﻣﻦ ﻣﻨﺠﺰات اﳉﻴﻞ اﻟﺴﺎﺑﻖ وﻳﻀﻴﻒ ﻋﻠﻴﻬﺎ، وﲣﺘﻠﻒ اﻟﻄﺮﻳﻘﺔ اﻟﱵ ﺗﱰاﻛﻢ بها ﺧﺎﺻﻴﺔ ﺛﻘﺎﻓﻴﺔ ﻣﻌﻴﻨﺔ، و إن اﻧﺘﻘﺎل ﻋﻨﺎﺻﺮ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻻ ﻳﺘﻢ ﺑﺸﻜﻞ ﻣﻄﺮد أو ﺛﺎﺑﺖ، ﲟﻌﲎ أن اﳉﻴﻞ اﻟﺬي ﻳﺘﻠﻘﻰ ﻋﻨﺎﺻﺮ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻳﻨﺘﻘﻲ ﻣﻨﻬﺎ اﻟﺒﻌﺾ وﻳﺴﺘﺒﻌﺪ اﻟﺒﻌﺾ اﻷﺧﺮ، ﺗﺒﻌﺎ ﻟﻈﺮوﻓﻪ وﺣﺎﺟﺎﺗﻪ، ﻓﺎﻟﻌﺎدات اﻟﻘﺪﳝﺔ ﻻ ﺗﻨﺘﻘﻞ ﻛﻤﺎ ﻫﻲ إﱃ اﻷﺟﻴﺎل اﳉﺪﻳﺪة اﻟﱵ ﺗﻘﻮم ﺑﺎﺳﺘﺒﻌﺎد ﺑﻌﻀﻬﺎ واﻹﺑﻘﺎء ﻋﻠﻰ ﺑﻌﻀﻬﺎ اﻵﺧﺮ.

-7اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﺗﻜﻴﻔﻴﺔ:

ﲤﻴﻞ اﻟﺜﻘﺎﻓﺎت ﺧﻼل ﻓﱰات زﻣﻨﻴﺔ ﻣﻌﻴﻨﺔ إﱃ اﻟﺘﻜﻴﻒ ﻣﻊ اﻟﺒﻴﺌﺔ اﳋﺎرﺟﻴﺔ، وﻣﺎ ﲤﻠﻴﻪ اﳌﺘﻄﻠﺒﺎت اﻟﺒﻴﻮﻟﻮﺟﻴﺔ واﻟﺴﻴﻜﻮﻟﻮﺟﻴﺔ ﻟﻠﻜﺎﺋﻦ اﻹﻧﺴﺎﱐ. ﺣﻴﺚ أﻧﻪ إذا ﺗﻐﲑت ﻇﺮوف اﳊﻴﺎة ﻓﺈن اﻷﺷﻜﺎل اﻟﺘﻘﻠﻴﺪﻳﺔ ﺗﺘﻮﻗﻒ ﻋﻦ ﻣﺪ اﻹﻧﺴﺎن ﲝﺪ أدﱏ ﻣﻦ اﻹﺷﺒﺎع. وﻋﻠﻰ ذﻟﻚ فإنها ﺗﺴﺘﺒﻌﺪ وﺗﻈﻬﺮ ﺣﺎﺟﺎت ﺟﺪﻳﺪة وﺗﻜﻴﻔﺎت ﺛﻘﺎﻓﻴﺔ ﺟﺪﻳﺪة. وﺗﻜﻴﻒ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻳﻌﲏ أنها ﺧﺎﺿﻌﺔ ﻟﻠﺒﻴﺌﺔ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ اﻟﱵ ﺗﺴﻤﺢ ﺑﺼﲑورة اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ و ﲡﺪﻳﺪﻫﺎ أو ﺗﻘﻠﻴﺼﻬﺎ ﺑﺎﻧﺪﺛﺎر أﺷﻴﺎء و ﻇﻬﻮر أﺷﻴﺎء ﺟﺪﻳﺪة.

وإن ﻣﺸﻜﻼت اﻟﺘﻨﺸﺌﺔ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ ﲣﺘﻠﻒ ﻣﻦ ﳎﺘﻤﻊ ﻵﺧﺮ، ﻓﻨﺠﺪﻫﺎ أﺳﻬﻞ ﰲ ﺑﻌﺾ المجتمعات ﻣﻨﻬﺎ ﰲ ﳎﺘﻤﻌﺎت أﺧﺮى، وذﻟﻚ ﻣﻦ ﺣﻴﺚ اﻟﺘﻜﻴﻒ، وأﻳﻀﺎ ﺑﺎﻟﻨﺴﺒﺔ ﳌﻄﺎﻟﺐ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ اﻟﱵ ﲤﻠﻴﻬﺎ ﻋﻠﻰ اﻟﻔﺮد، ﻓﻜﻞ ﳎﺘﻤﻊ ﻟﻪ ﳕﻮﻩ اﻟﺘﺎرﳜﻲ اﳌﺘﻔﺮد، وﳎﻤﻮﻋﺔ اﳌﻮاﻗﻒ وﳕﻂ اﻷدوار اﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ، وﻣﻦ ﰒ ﻓﻜﻞ ﳎﺘﻤﻊ ﲣﺘﻠﻒ ﻓﻴﻪ ﻋﻤﻠﻴﺔ اﻟﺘﻨﺸﺌﺔ اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ ﺑﺎﺧﺘﻼف ﻃﺒﻴﻌﺔ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ، فالمجتمع اﻟﺬي ﻳﻈﻬﺮ ﳕﻮذﺟﺎ ﻣﻦ اﻟﺸﺨﺼﻴﺔ ﳜﺘﻠﻒ ﻋﻦ ذﻟﻚ اﻟﻨﻤﻮذج اﻟﺬي ﻳﺪﻟﻞ ﻓﻴﻪ اﻵﺑﺎء أﺑﻨﺎﺋﻬﻢ ، وﺗﻠﻚ وﻏﲑﻫﺎ ﻣﻦ اﻟﻌﻨﺎﺻﺮ اﻟﱵ ﺗﻔﺴﺮ اﻟﻨﻤﻂ اﻟﺬي ﳝﻜﻦ أن ﻧﻄﻠﻖ ﻋﻠﻴﻪ "ﳕوذج اﻟﺸﺨﺼﻴﺔ اﻷﺳﺎﺳﻴﺔ.

-8اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻓﻮق ﻋﻀﻮﻳﺔ:

وﻫﺬا ﻳﻌﲏ أن اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﺗﺴﺘﻤﺮ ﺑﻌﺪ أﺟﻴﺎل ﻋﺪﻳﺪة، ﳑﺎ ﻳﺆﻛﺪ أن مضمونها ﻫﻮ ﻧﺘﺎج المجتمع اﻹﻧﺴﺎﱐ. أﻛﺜﺮ ﻣﻦ ﻛﻮﻧﻪ ﻧﺘﺎﺟﺎ ﺑﻴﻮﻟﻮﺟﻴﺎ ﻟﻪ. ﻓﺎﻟﺘﻄﻮر اﻟﺜﻘﺎﰲ ﻛﻤﺎ ﻳﺮى داﻓﻴﺪ ﺑﻴﺪﱐ وﻏﲑﻩ ﻣﻦ ﻋﻠﻤﺎء اﻻﻧﱰﺑﻮﻟﻮﺟﻴﺎ. مرتبطا ﺑﺎﻟﺒﻨﺎء اﻟﻌﻀﻮي ﻟﻺﻧﺴﺎن واﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﺗﺒﺪو ﻓﻮق ﻋﻀﻮﻳﺔ ﻣﻦ ﺣﻴﺚ كونها ﻛﺎﻣﻨﺔ ﰲ اﻟﺸﻌﻮر اﻟﺴﻴﻜﻮﻟﻮﺟﻲ ﻟﻺﻧﺴﺎن ﻓﻘﺪرة اﻹﻧﺴﺎن ﻋﻠﻰ اﻻﺧﱰاع ﻻ ﺣﺪ ﳍﺎ.واﺳﺘﺨﺪاﻣﻪ ﻟﻠﺮﻣﻮز ﻳﺴﻤﺢ ﻟﻪ ﺑﺎﻻﺑﺘﻜﺎر واﻛﺘﺴﺎب أﺷﻜﺎل ﺟﺪﻳﺪة ﻟﻠﺤﻴﺎة دون أن ﻳﻜﻮن ﻫﻨﺎك أدﱏ ﺗﻐﻴﲑ أو ﲢﻮﻳﺮ ﺑﻨﺎﺋﻪ اﻟﻌﻀﻮي.

-9 اﻻﻧﺘﺸﺎر:

ﻳﻌﺮف اﻻﻧﺘﺸﺎر اﻟﺜﻘﺎﰲ ﺑﺄﻧﻪ اﻟﻌﻤﻠﻴﺔ اﻟﱵ ﻳﻨﺘﺸﺮ ﺑﻮاﺳﻄﺘﻬﺎ اﻟﻌﻨﺼﺮ اﻟﺜﻘﺎﰲ ﻣﻦ ﻓﺮد أو ﲨﺎﻋﺔ أو ﳎﺘﻤﻊ إﱃ ﻓﺮد أو ﲨﺎﻋﺔ أو ﳎﺘﻤﻊ أﺧﺮ، وﻳﺸﲑ "ﻫﻮﺑﻞ" إﱃ أن اﻻﻧﺘﺸﺎر اﻟﺜﻘﺎﰲ ﻋﻤﻠﻴﺔ دﻳﻨﺎﻣﻴﺔ ﺗﻨﺘﺸﺮ ﻓﻴﻬﺎ ﻋﻨﺎﺻﺮ أو اﳌﺮﻛﺒﺎت اﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ ﻣﻦ ﳎﺘﻤﻊ إﱃ آﺧﺮ، وﺗﺘﻢ ﻋﻤﻠﻴﺔ اﻟﺬﻳﻮع واﻻﻧﺘﺸﺎر ﻫﺬﻩ ﺑﻮاﺳﻄﺔ " ﳏﺮﻛﺎت" أو وﺳﺎﺋﻞ ﻛﺎﻟﺘﺠﺎرة واﳊﺮوب واﻟﺘﺰاوج واﻵداب وﺗﺒﺎدل اﻵﺛﺎر اﻟﻌﻠﻤﻴﺔ " واﳉﺎﻣﻌﺎت ووﺳﺎﺋﻞ اﻻﺗﺼﺎل اﻟﻔﻜﺮﻳﺔ.

-10اﻟﺘﻜﺎﻣﻞ:

ﻳﺆﻛﺪ ﻋﻠﻤﺎء اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻋﻠﻰ ﺧﺎﺻﻴﺔ اﻟﺘﻜﺎﻣﻞ اﻟﺜﻘﺎﰲ – Intégration Culturel ﲟﻌﲏ أن ﻋﻨﺎﺻﺮ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﺗﺆﻟﻒ ﻓﻴﻤﺎ ﺑﻴﻨﻬﺎ ﺗﻜﺎﻣﻞ وﺗﻨﺎﺳﻖ. ﺣﻴﺚ ﻳﺮى " **ﻛﺮوﺑﺮ وﻛﻠﻮﻛﻬﻮن** "أن أﺳﺎس اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﲤﻴﻞ ﻷن ﺗﺸﻜﻞ ﻛﻼ ﻣﺘﻜﺎﻣﻼ، وﻫﺬا ﻳﻌﲏ أن ﻟﻴﺲ ﲦﺔ ﺗﻜﺎﻣﻞ ﺗﺎم أو ﻣﻄﻠﻖ إذ ﻫﻨﺎك ﺗﻐﲑات ﲤﺲ ﳐﺘﻠﻒ ﻧﻮاﺣﻲ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ، ﺑﻞ اﻟﺘﻜﺎﻣﻞ اﻟﺜﻘﺎﰲ ﻻ ﻳﻜﻮن واﺿﺤﺎ ﰲ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ اﳌﺮﻛﺒﺔ ﻏﲑ ﻣﺘﺠﺎﻧﺴﺔ، ﺣﻴﺚ ﺗﻜﻮن اﻟﻌﻨﺎﺻﺮ اﻟﺜﻘﺎﻓﻴﺔ ﰲ ﺗﻐﲑ ﻣﺴﺘﻤﺮ ﻓﻬﻲ ﺗﺘﺤﺪ وﺗﻠﺘﺤﻢ ﻟﺘﻜﻮن ﻛﻼ ﻣﺘﻜﺎﻣﻼ ﻣﺘﺠﺎﻧﺴﺎ ﻣﺘﺴﻘﺎ، ﻻ ﳝﻜﻦ ﻓﻬﻢ أي ﺛﻘﺎﻓﺔ إﻻ إذا ﻧﻈﺮﻧﺎ إﻟﻴﻬﺎ ﻋﻠﻰ أنها ﻣﺘﻜﺎﻣﻠﺔ، وﻳﺸﲑ اﻟﺘﻜﺎﻣﻞ إﱃ ﻓﻜﺮة اﻟﺸﻤﻮل واﻟﻜﻠﻴﺔ، وﲤﺜﻞ اﻟﺜﻘﺎﻓﺔ ﻛﻼ ﻣﺮﻛﺒﺎ ﻣﺘﺼﻞ اﻷﺟﺰاء ،وﻻﺑﺪ ﻣﻦ وﺟﻮد ﻗﺴﻂ ﻣﻦ ﻫﺬا اﻻﻧﺴﺠﺎم ﻛﺤﺪ أدﱏ أو ﻛﺸﺮط أﺳﺎﺳﻲ ﻻﺳﺘﻤﺮار اﳊﻴﺎة اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ، وﻓﻘﺪان ﻫﺬا اﻻﻧﺴﺠﺎم أو اﻟﺘﻜﺎﻣﻞ اﻟﺜﻘﺎﰲ ﻳﺆدى ﻋﻠﻰ ﻣﺴﺘﻮى اﻟﻔﺮدي إﱃ اﻻﺿﻄﺮاب، واﻟﻔﻮﺿﻰ وﻇﻬﻮر اﳌﺸﻜﻼت اﻟﻨﻔﺴﻴﺔ واﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ ، وﻳﺆدى ﻋﻠﻰ اﳌﺴﺘﻮى اﻻﺟﺘﻤﺎﻋﻲ إﱃ ﻧﻮع ﻣﻦ اﻟﺼﺮاع اﻟﺬي ﻗﺪ ﲢﻮل دون ﺗﻄﻮر اﳉﻤﺎﻋﺔ.